## ١١ ـ زراعة الكتان

بالنظر الى أن جميع الاراضى التى يرويها النيل طبيعيا ليست واقعة فى مستوى واحد ، فأوطأ هذه الاراضى التى تظل مغمورة بالماء أطول مدة هى التى تختار لزراعة الكتان ، وهذه الزراعة من أهم زراعات أسيوط والمنيا والفيوم وداخلية الدلتا ، ولكنها تدخل عليها تعديلات مهمة تبعا للاماكن .

فى الاول من الاقاليم الآنف ذكرها يبذر الكتان فى الانقلاب الشتوى ، ولا تهيأ له الاراضى التى غمرها الماء من قبل أدنى تهيئة ، وخيرها هى التى ظلت تحت الماء زمنا أطول اذ أنها تكون مستوحلة ، فالبذور تغور فى الوحل غورا كافيا يغنى عن تغطيتها ويستعمل أردب لتقاوى الفدان .

لا يحتاج حقل الكتان الى أية خدمة حتى يؤون الحصاد ، ووقته أول ابريل بعد ثلاثة أشهر ونصف من تاريخ زرعه ، فعندما ينضج النبات يقتلع باليد ويجمع حزما . وتبلغ غلة الفدان عادة ٤٠٠ حزمة أى حمولة خمسة جمال ، واقتلاع فدان الكتان يقتضى ٨ الى ١٠ أيام وأجر العامل باليوم ٧ بارات .

تنقل حزم الكتان الى المكان المعد لاستخراج الحب ، واستخراجه يكون بدق الطرف الاعلى من كل حزمة على الوجه المجوف من بلاص مطروح على حزم من الكتان بما يرتفع نحو متر عن الارض .

والبلاص يوضع فى وسط دائرة يحيط بها حزم من الكتان منضودة بعضها فوق بعض لتحجز الحب الذى فى خروجه من السيقان يتناثر من كل جانب . ونفقة هذا الاستخراج تبلغ نحو ٦٠ بارة للفدان ، وكلما تم استخراج الحب من جزء من القش يعاد حزم هذا القش وينقل الى حفر مربعة الزوايا « معاطن » ، طول اضلاع كل منها ١٥ أو ٢٠ قدما وغورها متر ونصف متر وحائطها مبنى بالطوب وموضعها فى العادة على مقربة من آلة رافعة للمياه، فترص الحزم فيها عمودية بعضها فوق بعض وتضغط بحيث لا تعومها المياه التى يدخلونها الى الحفرة فيما بعد ، ولتفادى هذا التعويم يثقل القش بوضع بعض الحجارة عليه ، وبعد أن يغمر الكتان على هذا النحو من ١٥ الى ٢٠ يوما لتعطينه يستخرج من الماء ويعرض للشمس الى أن يجف جفافا كافيا . وعندئذ تكسر السوق بضربها بالعصى وهى موضوعة على حجر ، ثم يمر بها بين أسنان مشط حديدى للفصل بين الالياف وبين قطع السيقان الممزوجة بها ، وبعد هذا التحضير يطرح الكتان للبيع .

تباع اربعمائة حزمة من الكتان ينتجها الفدان بألف الى ١١٠٠ بارة فى العادة ، ويؤخذ من تلك الحزم بعد الاعداد الذى وصفناه نحو ٦٠٠ رطل من الكتان صالحة للغزل، وثمن الرطل فى اسيوط وضواحيها ٤ بارات مما يجعل ثمن غلة الفدان ٢٨ بودقة و ٦٠ بارة .

تختلف زراعة الكتان فى الفيوم بعض الاختلاف عنها فى أقاليم الصعيد لان اراضى الفيوم تنال من مياه الفيضان أقل مما تناله الاراضى الاخرى فى الصعيد .

فى الفيوم يبدأ بحرث الارض المعدة لزرع الكتان حرثتين أو ثلاثا فى اتجاهات متقاطعة ثم تمهد التربة بجر جذع من النخل على سطحها ويبذر الكتان بذرا ولا يغطى انما يروى حالا عقب التنقية وموعدها الانقلاب الشتوى . والرى بالدلاء أو الشادوف يكرر كل خمسة عشر يوما ويستعمل لرى الفدان عادة اثنتان من تلك الآلات مدة يومين فى كل مرة ، على انه اذا كثر الندى استغنى به عن الرى الآلى ، ولا تحتاج حقول الكتان الى العزق مدة قيام الكتان على الارض وهى ١٠٠ يوم .

يقطع الكتان فى آخر مارس ، وبالنظر الى انه يكون فى ذلك الحين أقل جفافا من كتان الصعيد يعرض للشمس بعد حصده من ١٢ الى ١٥ يوما، ويعنى بتقليبه ليستوى التجفيف ، ثم يجعل حزما صغيرة تنقل على ظهور الجمال الى الجرن الذى تستخرج فيه البذور . وكما ذكرنا قبلا تجرى هذه العملية بأن تدق رؤوس النبات التى يقبض رجل على سوقها بكلتا يديه على اناء من الطين ملقى أفقيا . وهذا الضرب الذى تفصل به

البذور من أغلفة العيدان لا يخرج البذر كله من هذه الاغلفة فتكسر تحت رحى صغيرة من الصلصال المجفف شبيهة بالرحى التى يقشر بها العدس والفـول .

يحصد فدان الكتان فى اثنى عشر يوما يعمل فيها عامل واحـد ونفقة ذلك ٩٠ بارة ، ويكفى رجلان أو ثلاثة لتجفيف محصوله وجمعه فى حزم . وأجر العمال منها جزء على خمسين . ثم تجمـع كل اثنتى عشرة حزمة فى ربطة واحدة يسمونها ( قريطة ) وتدفع بارة واحدة أجرا لاستخراج الحب من كل ربطة . ويغل الفدان من ٤٠ الى ٥٠ ربطة تباع جميعها بألفى بارة تقريبا . والسعر المتوسط لاردب بذر الكتان يتراوح بين بودقتين وست بودقات . ويعطى الفدان عادة من ٣ الى ٤ أرادب.

عندما يستخرج الحب من سوق الكتان ويعاد حزما ينقل لتعطينه فى حيضان ويثقل بالحجارة ، ويمكث فيها بين ١٢ أو ١٥ يوما تبعا لما اذا تيسر تجديد الماء أو لم يتيسر . وعقب التعطين يجفف الكتان فى الشمس مدة ٤٨ ساعة ثم ينقل الى مكان يعده المزارع فتكسر السوق ضربا على حجر بمدقة من خشب . ثم تفصل الالياف مما يتخللها من قطع السوق وذلك بضربها فى الهواء بمضرب خشبى كبير ، وأخيرا يمر بها بين أسنان مشط حديدى لاستكمال تنظيفها وفى العادة تقوم نسوة بهذا العمل .

فى ضواحى القاهرة يبيع الزراع الكتان وهو قائم على أرضـه الى الذين يعنون بتحضيره للغزل ، فيباع محصول الفدان على هذه الصورة بثمن قد يصل الى ٤٠ بودقة والفارق الوحيد فى طرق اعداد محصول الكتان هو فى عملية استخراج بزره . فهو هنا يدق بعصى طويلة قبل نقله للتعطين .

زرع الكتان فى الدلتا خاضـع للتعديلات العامة التى يقضى بهـا الاعتدال فى الجو والانخفاض فى الارض وتخضع لها سائر المزروعات.

تحرث الارض حرثتين أو ثلاثا متقاطعة يكلف كل منها ١٢٠ بارة ثم تمهد التربة وتقسم مربعات للرى ومعدل تقاوى الفدان دائما ١/٢٤ من الاردب للقيراط أى معدل أردب لكل فدان ، وهذا يعمل فى الاسبوعين الاولين من ديسمبر والحصاد بعد انتهاء ٤ أشهر ، وأثناء هذه الشهور الاربعة تروى الارض ثلاثا بالدلو وكل رية تظل ثلاثة أيام . ولما كان الزمن الذى يقتضيه نمو الكتان هو زمن تناقص النيل فالرية الاولى تقتضى ستة عمال ، والثانية ثمانية ، والثالثة عشرة ، وانتاج الفدان يبلغ عادة من ٣ الى ٤ أرادب بزرا ومن ١٦ الى ١٨ ربطة فى كل منها ٢٤ حزمة.

ثمن بذر الكتان يتراوح بين بودقتين و ٧ بودقـات ، وثمن الاربع

والعشرين حزمة هو عادة ١٥٠ بارة فى زمن السلم فيكون اذن ايراد الفدان قبل استبعاد النفقات من ٤٢ الى ٤٥ بودقة .

فى ضواحى شبين الكوم يفرش على الارض المعدة لزرع الكتان عقب حزمها طبقة من سباخ قوامه الرماد وروث المواشى والردم المتجمع حول القرى . ويعطى الفدان من ٦ الى ٧ أحمال جمل ، ثمن كل منها ٣ بارات واجرة الجمل بين ٣٠ و ٤٠ بارة باليوم .

يستهلك نساجو القطر المصرى جانبا من الكتان الذى ينتجه وهم كثر فى المدن والقرى بأقاليم أسيوط والفيوم والدلتا وجانب آخر يصدر اليافا الى جزر الارخبيل ، وأغلب ما يصدر هو من الوجه البحرى . ومن أجل ذلك فان ايراد الفدان قبل استبعاد النفقات التى قررناها من ٤٢ الى ٤٥ بودقة ينخفض فى زمن الحرب ، ويستعمل بزر الكتان لصنع زيت للوقود .

ليس التيل مما يوسع فى زرعه بالقطر المصرى ولا يعرف أهله استعمال هذا النبات للنسيج فهو يزرع بمقادير قليلة جدا فى أطراف بعض الحقول ليؤخذ من ورقه نوع من التجهيز المخدر يستعاض به عن الافيون .